مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد
https://jfpsu.journals.ekb.eg/

P-ISSN: 2356-6493 E-ISSN:2682-3551

الثنائيات الضدية في شعر عبد اللطيف عبدالحليم ديوان زهرة النار نموذجا

د/ شيماء إسماعيل محمد مرسي

مدرس بقسم الدراسات الأدبية

كلية دار العلوم، جامعة القاهرة

shaimaaismaeel@yahoo.com

10.21608/jfpsu.2025.341981.1406

تاريخ الإرسال : ٢٠٢٤/١٢/٥م **تاريخ القبول :** ٢٠٢٥/١/١٣م

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/١/٢١م

This is an open access article licensed under the terms of the Creative Commons Attribution International License (CC BY 4.0). http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

الثنائيات الضدية في شعر عبد اللطيف عبدالحليم
ديوان زهرة النار نموذجا

مستخلص

هذا بحث يهدف إلى رصد ملامح الثنائيات الضدية في ديوان زهرة النار للشاعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم[١]، وتسعى هذه الدراسة إلى بيان أثر تلك الثنائيات في بنية التشكيل الفني للنص لغة وأسلوبا وصورا وتركيبا، وإظهار الأنماط المختلفة من الثنائيات على المستويين الفكري والنفسي؛ كثنائية الحضور والغياب، الثابت والمتحول، الموجود والمفقود، الإقدام والإحجام، اليأس والأمل، مما يجعل النص الشعري أكثر تشويقا وإثارة بما يفجره من قيم جمالية وأبعاد دلالية تجعل التجربة الشعرية مجسدة لرؤية الشاعر الفكرية، وقد تبين في هذا البحث مدى توازن رؤية الشاعر في الفكر والعاطفة، وبدا واضحا للمتلقي تأثير العامل الزمني والنفسي في التأسيس للثنائيات والمفارقات، كما أظهر البحث دور المرأة الحيوي في تفجير تلك الثنائيات في وجدان الشاعر واشتعال جذوة الصراع داخله.

الكلمات المفتاحية: شعر عبد اللطيف عبدالحليم، الثنائيات الضدية، الأبعاد الدلالية.

[١] شاعر وناقد ومترجم مصري وُلد عام ١٩٤٥م،وتُوفي عام ٢٠١٤م.

The Antithetical Dualities in the Poetry of Abdel Latif Abdel Halim: A Study of *The Flower of Fire* Collection as a Model

Abstract

This research examines the antithetical dualities in the poetry collection Flower of Fire by Dr. Abdel Latif Abdel Halim. The study explores how these dualities shape the artistic structure of the text, focusing on language, style, imagery, and composition. It analyzes intellectual and psychological dualities such as presence and absence, the fixed and the variable, the present and the lost, initiative and reluctance, and despair and hope. These dualities enrich the poetic text by generating aesthetic values and semantic depth, embodying the poet's intellectual vision. The research highlights the balance between thought and emotion in the poet's vision and the influence of temporal and psychological factors in forming these dualities. Additionally, it underscores the pivotal role of women in catalyzing these dualities, igniting internal conflict, and enhancing the poet's creative expression.

Keywords: Abdel Latif Abdel Halim's poetry, antithetical dualities, semantic dimensions.

مقدمة:

في تأملة للنفس والكون والحياة نتلمس تلك الثنائيات الضدية التي يتأسس الوجود من جمالياتها؛ فجماليات الأشياء قد تبدو في اختلافها؛ إذ وراء كل اختلاف تفرد وبصمة، غير أن بذور التضاد قد تكون كامنة في نفس الشاعر يخلعها على من حوله، أو يعيد صياغة الشعور والأشياء وفق ذلك البعد النفسي؛ فتتشكل الثنائيات بين الذات والآخر متخذة أبعادا وآفاقا متنوعة تنبض بمضامين عديدة، فيبدو النص الشعري عاكسا ظل الشاعر على جدول ماء رقراق، تتماوج دلالاته وتتكامل ملامحه وتتفجر رموزه الإبداعية، ومن هذه الرؤية انبثقت فكرة هذا البحث.

وقد اخترت موضوع هذا البحث للأسباب الآتية:

أولا: لم أجد في المكتبة الأدبية أو بحوث الباحثين دراسة تتناول الثنائيات الضدية في شعرعبد اللطيف عبدالحليم (أبي همام)، فأردت أن أتناول هذا العنوان لإثراء الدراسات الأدبية بذلك الموضوع الشيق.

ثانيا: وجدت دراسة سابقة لديوان زهرة النار لكنها لاتتناول الثنائيات الضدية في دراستها، فأردت أن يتفرد هذا الديوان بنوع من التنوع البحثي فتتكامل الرؤية وتتنوع الدراسات لتصبح أكثر وفرة .

ثالثا: يعد ديوان "زهرة النار" منبعا خصبا لدراسة الثنائيات الضدية في رؤية عبد اللطيف عبدالحليم؛ إذ يحوي العديد من بذور الصراع، وينبض بحراك الشاعر النفسي ؛ ففي ظلاله انبثقت الثنائيات وتنامت دلالتها.

أهداف ومنهج الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى اكتشاف ملامح الجمال الفني لتوظيف الثنائيات الضدية في ديوان زهرة النار، لغة وأسلوبا وصورة وتركيبا، وقد اتبعت المنهج الفني في هذه الدراسة للكشف عن مكامن الإبداع الفني في النص الشعري.

الدراسات السابقة:

وجدت في المكتبة الأدبية بعض الدراسات لشعر عبد اللطيف عبد الحليم وإن اختلفت مضامينها وعناوينها، أذكرُ من بينها:

– دراسة بعنوان: " عوارضُ التركيب في شعرعبداللطيف عبد الحليم المكنى بأبي همام[١]، دراسة نحوية دلالية، للباحثة شيماء عباس عزالدين

– شعر عبد اللطيف عبدالحليم " أبي همام" دراسة أسلوبية، للباحث رضا محمد عبد الله[٢]

– الانزياح اللغوي عند أبي همام، ديوان "لزوميات وقصائد أخرى"، للباحث حامد محمد عبد العزيز[٣]

– البنية الرمزية في شعر الدكتور عبداللطيف عبد الحليم، للباحث محمود عبد الله محمدعطا الله[٤]

– البنية الإيقاعية في شعر أبي همام"ديوان مقام المنسرح نموذجا"، للباحث محمد عبد المنعم عبد الحي[٥]

– تجليات القناع في شعر عبد اللطيف عبد الحليم، للباحث أحمد سيد نبوي[٦]

– دلالة النار بين ابن سارة الشنتريني وعبد اللطيف عبد الحليم، للباحث أحمد سيد نبوي[٧]

وقد أفدت كثيرا من تلك الدراسات السابقة التي تناولت زوايا فنية متنوعة في شعر عبد اللطيف عبد الحليم،لكنها _على ثرائها_ تبقى مختلفة عن موضوع بحثي؛إذ يضيف بحثي لتلك الدراسات تركيزا على الثنائيات الضدية في ديوان زهرة النار،وهي بؤرة لم ينطلق منها الباحثون قبلي في دراسة الشاعر.

وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة جاءت بمثابة الومضة، وتمهيد قدمت فيه نبذة موجزة عن الشاعر وديوان زهرة النار،ثم تناولت فيه مفهوم الثنائيات الضدية وبيان دورها الجمالي في النص الشعري، ثم جاء البحث التطبيقي لنصوص منتقاة من ديوان زهرة النار، وأتبعت

---

[١] شيماء عباس عزالدين، عوارض التركيب في شعر عبد اللطيف عبد الحليم المكنى بأبي همام،دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير،كلية دار العلوم،قسم النحو والصرف والعروض،جامعة القاهرة،٢٠٢٢م

[٢] رضا محمد عبد الله،شعر عبد اللطيف عبد الحليم " أبي همام" دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير،كلية دار العلوم،قسم الدراسات الأدبية ، جامعة القاهرة،٢٠١٦م

[٣] حامد محمد عبد العزيز أيوب،الانزياح اللغوي عند أبي همام،ديوان" لزوميات وقصائد أخرى"،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،جامعة الأزهر، المجلد ٣٩، العدد ٢،٢٠٢٠م

[٤] محمود عبد الله محمد عطا الله، البنية الرمزية في شعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم،مجلة كلية اللغة العربية بإتاي البارود،جامعة الأزهر،المجلد٦،العدد ٣٣، ٢٠٢٠م

[٥] محمد عبد المنعم عبد الحي،البنية الإيقاعية في شعر أبي همام،ديوان مقام المنسرح نموذجا،المجلة العلمية بكلية الآداب،جامعة طنطا،المجلد ١،العدد٢٠١٣،٢٦م

[٦] أحمد سيد نبوي،تجليات القناع في شعر عبد اللطيف عبد الحليم،مجلة الدراسات الشرقية،؛العدد٢٠١٢،٤٩م

[٧] أحمد سيد نبوي،دلالة النار بين ابن سارة الشنتريني وعبد اللطيف عبد الحليم(أبي همام)، فكر وإبداع، المجلد ٢٠١٤،٨٢م

ذلك بخاتمة البحث التي جاءت مشتملة على أهم النتائج التي توصلت إليها، وذيلت ذلك بقائمة المراجع.

تمهيد:

نبذة عن الشاعر:

ولد الشاعر عبد اللطيف عبدالحليم المكنى بأبي همام في قرية طوخ/دلكة بمركز تلا بمحافظة المنوفية عام ١٩٤٥م ،وحفظ القرآن ثم التحق بمعهد شبين الكوم الديني،ثم بالمعهد النموذجي الأزهري بالقاهرة،وحصل على الثانوية الأزهرية عام ١٩٦٦م،والتحق بدار العلوم ،وتخرج فيها عام ١٩٧٠م،وعُين معيدا ،ثم حصل على درجة الماجستير عام ١٩٧٤م عن رسالته (المازني شاعرا)،وفي عام ١٩٧٦ سافر إلى إسبانيا وحصل على درجة دكتوراة الدولة عام ١٩٨٣م في الدراسات المقارنة، ثم عاد إلى مصر ليترقى في السلم الوظيفي بكلية دار العلوم ،وله العديد من الدواوين الشعرية المتفرقة ،جمعها لاحقا في كتاب واحد،وهي:

الخوف من المطر (١٩٧٤) م، لزوميات وقصائد أخرى (١٩٨٥) م ،هدير الصمت (١٩٨٧) م،مقام المنسرح (١٩٨٩) م،أغاني العاشق الأندلسي(١٩٩٢) م،زهرة النار(١٩٩٨) م

وفي حقل الدراسات الأدبية والنقدية صدر له الكتب الآتية:

المازني شاعرا، شعراء مابعد الديوان، في الشعر العماني المعاصر،في الحديث النبوي، حديث الشعر.[١]

وللشاعر كذلك إسهامات متنوعة في الترجمة وتحقيق التراث[٢]

نبذة عن ديوان زهرة النار :

يمثل ديوان زهرة النار للشاعر عبد اللطيف عبد الحليم تحولا فكريا وأدبيا كبيرا ؛إذ نظم تجاربه في مرحلة عمرية تتسم بالنضوج والوعي، فجاوز عُنفوان الشباب وحب التجريب إلى نزعة التأمل وصوت الحكمة، وهو الديوان الذي ولى الشاعر فيه اهتمامه لعمر الخمسين؛

[١] انظر: محمد عبد المنعم عبد الحي، البنية الإيقاعية في شعر أبي همام، السابق ،ص٢٢١،ص٢٢٢

[٢] حقق أبو همام مخطوطات نادرة لم تنشر منها كتاب الفصوص للبغدادي

إذ افترض في تجاربه أنه ببلوغ الخمسين قد انتصف عمره، فاقتسم أحلامه على شطرين ، وتجاذبه شعوران شعور الأسى على فوات المأمول وشعور الرضا بما كان، والتمتع بما هو موجود، وفيه يعلي الشاعر قيمة الذات على الحب إن تعارض الحب مع كبريائه،ويقدم الحب على ماسواه إن رآه سقيا روحه ووجدانه،وفي ذلك الديوان نتلمس بذور الثنائيات الضدية التي هيمنت على فكره وشعوره ، ونحاول في الصفحات الآتية تلمس قيم الجمال الفني لهذه الثنائيات وبيان دورها الجمالي في تشكيل تجارب الشاعر.

الثنائيات الضدية الرؤية والمفهوم :

يزخم هذا الوجود بالعديد من الثنائيات الضدية؛ فما أول إلا وله آخر وما ظاهر إلا وله باطن، ويستدعي العقل الواعي كل المتضادات بين الأشباه والنظائر ليعقد توازنا جماليا أو نفسيا يعيد صياغة الأشياء؛ فتدرك النفس أن البقاء على جهة مقابلة من الفناء، وأن الأمل يضاد الألم وأن اليأس ينشطر على رحابة أفق الرجاء، وفي ظلال السياق الجدلي بين الأنا والآخر تأتي الثنائيات الضدية مجسدة لمشاعر الشاعر بين القبول والإنكار[١]؛ فيشتعل العراك وتحتدم المشاعر،غير أن إدراك الشاعر يختلف بالضرورة عن إدراك غيره من الناس؛ إذ يمكنه فرط المشاعر والأحاسيس من خلق دلالات إبداعية أكثر رحابة وأعمق تأثيرا لهذه الثنائيات لاسيما إذا كانت ذاته تتفرد بالنزعة التأملية التي تسبر غور الأشياء، أو كان ذا نظرة فلسفية تزن الأمور بجوهرها لا بمظهرها وبواطنها لا بقشيراتها، " وتتمثل خلاصة الفلسفة المادية للثنائية في أنها اجتماع الأضداد؛ إذ يتغلب الضد على ضده، فلا توجد حالة إلا وتنطوي على ما يتضاد معها؛ فالتضاد –حسب الفلسفة– جذر كل مادة حيوية"[٢]، ومن ذلك الجذر تتولد سائر الأشياء وتتفرع شجيراتها.

إن مرتكز شعرية الثنائيات الضدية ينبني على كون التضاد يعمق الدلالة الكلية للنص، للتجربة الشعرية، وتغدو الصور الشعرية في ظلاله أكثر قدرة على الإيحاء بقيم الجمال الفني؛ "إذ يعد التضاد أداة من أدوات التعبير عن حالة الشاعر النفسية وأحاسيسه الشعورية

[١] انظر:أحمد العرود،الثنائيات الضدية في شعر عرار،قصيدة "نور نسميهم"،نموذجا،مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك،المجلد١٢، العددان (١١،١٢) ٢٠١٢م،ص١٣٠ ومابعدها

[٢] سمر الديوب(دكتورة)، الثنائيات الضدية، بحث في المصطلح والدلالة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠١٧م، ص٦٦

التي تتعانق فيها مختلف مشاعره المتضادة"[١]، مما يخلق في النص زخما دلاليا يفضي في كثير من الأحيان إلى المفارقات النصية، فثمة وشيجة تربط بين بنى التضاد والثنائيات والمفارقة تثري النص وتعمق فضاءاته التأويلية؛ "إذ تهدف الثنائية الضدية في نهاية المطاف إلى التكامل" [٢]؛ إذ الأضداد لايشترط أن تكون متنافرة؛ فقد تكون الأضداد دافعة للتوازن والتكامل، "والثنائيات المتضادة داخل النص الأدبي تؤدي دورا مهما لاتؤديه الأساليب الأخرى في كشف ماخفى، وشرح ما غمض من سياقات النص الخارجية"[٣]؛ فذلك الحراك الداخلي قد يفسره ذلك الصراع الخارجي من قوى متجاذبة ومتنافرة قد تكون مرئية أو غير مرئية.

وتتيح الثنائيات الضدية للنص أن تتوهج دلالاته وتتفرع شجيرات المعاني فيه ويتسع أفق التأويل؛ إذ "تولد الثنائيات الضدية فضاء مائزا للنص، فتجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية، وفعلية بأزمنة مختلفة، فتلتقي جميعها على أكثر من محوروتتصادم وتتقاطع وتتوازى، فتغني النص"[٤]، وتُبقي المتلقي في تأهب لتأويل ناتج الدلالة العميقة.

والشعراء إذ يشكلون تجاربهم بتلك الثنائيات الضدية إنما يسارعون "لتكوين صورة بارزة ومؤثرة لها بعدها الجمالي والتأويلي لتكوين مشاهد أكثر عمقا وتأثيرا"[٥]، فتغدو التجربة أكثر إيحاء وقدرة على التوصيل البياني؛ إذ العقل يدرك على اختلاف مداركه قانون التقابل الكوني؛ فالتقابل"سمة من سمات الأشياء المادية والمعنوية، والمحسوسة وغير المحسوسة، وهو ظاهرة كامنة في حقيقة الأشياء، وبارزة على سطوحها، وهذه الظاهرة من سمات الكون والحياة والإنسان، نفسه وجسمه وعقله، كما أنها سمة دلالية من سمات اللغة

---

[١] علي قاسم الخرابشة(دكتور)، شعرية التضاد في النقد العربي، التأصيل والإجراء، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، العدد١٥، ٢٠٢٢م، ص٣٦١

[٢] بدر بن علي العبد القادر،بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،دراسة لسانية تحليلية، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية،المجلد ٢٦، العدد ٢٠٢٠،٤م،ص٥٩

[٣] حسن محمد القرني(دكتور)،جماليات التحليل الثقافي: الثنائيات الضدية في ضادية عمارة بن عقيل،مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد٢٦،العدد ٢،٢٠١٨م،ص١٣٠

[٤] سمر الديوب(دكتورة)، الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م، ص٧ _بتصرف يسير

[٥] إسراء حسين جابر، (أ.م.د.)ثنائية الصمت والصوت، فاعلية الأضداد في الشعر العربي الحديث، مجلة كلية التربية الأساسية،كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٠، العدد ٨٤، ٢٠١٤م، ص١٧٧

المتصلة بالفكر"[١]؛ إذ اللغة في توقد دائب موصول بخلايا التفكير، و"يعد التقابل مصدر الجمال من خلال إثارة الانتباه إلى الفكرة، وإيقاظ الشعور بالموازنة بين الشيء وضده، وفي ذلك يتحقق الإمتاع الفني" [٢]؛ حيث تتيح الموازنة اتساع أفق التأويل بما يحقق إبداعا موازيا للنص.

والذات الشاعرة حين تنسج خيوط تجاربها ببنية الثنائيات الضدية إنما تكون مدفوعة بمثيرات تشعل جذوة الثنائيات؛ إذ تتنوع بواعث الثنائيات في وجدان الشاعر، فمنها مايكون نفسيا أو اجتماعيا أو سياسيا[٣]، مما ينعكس على بنية التشكيل والأداء. والثنائيات الضدية تجلت في كتب نقد الشعر ووضعها مؤلفوها تحت أسماء عدة، كالطباق، والتضاد والتقابل[٤] فبين الحضور والغياب والموجود والمفقود تتجسد أهمية التضاد في التحليل الفني للنص الشعري؛ إذ يغدو النص أمام المتلقي بوتقة تنصهر فيها العديد من المشاعر المتباينة والأحاسيس المتقابلة مما ينعكس بالضرورة على النسق الشعري وبنية التشكيل، وهذا يفسر "جزءا من حيوية (ديناميكية) عملية التلقي الأدبي[٥]، بما تحدثه الثنائيات في ذهن المتلقي من تحليل أو حل مؤقت للنسق ريثما يعيد ترتيبه مجددا فتكتمل الرؤية الشاعرة أمام ناظريه.

والثنائية في أصلها فكرة فلسفية جاء معناها في المعجم الفلسفي بأنها: (ما كان ذا شقين، والثنائية هي القول بزوجية المباديء المفسرة للكون، كثنائية الأضداد وتعاقبها، أو ثنائية الواحد والمادة)[٦]، والنفس وثيقة الصلة بالكون فيسري عليها ذلك النظام الكوني القائم على الثنائيات فكرا وشعورا ووجدانا.

---

[١] أحمد نصيف الجنابي (دكتور)، ظاهرة التقابل في علم الدلالة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية،مكتبة عين الجامعة، ٢٠٢٤م، ص٢١

[٢] أحمد فليح حسن الخضري،الثنائيات الضدية في أشعار ابن فركون الأندلسي،مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٢، الجزء ٢،٢٠٢٢م،ص٢٠٥

[٣] انظر: ضياء أحمد عبد جاسم الموسوي، الثنائيات الضدية في شعر ابن زيدون، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية،جامعة ذي قار، ٢٠١٥م، ص١٨

[٤] انظر: بديع فتح الله عبد العزيز عليوة، الثنائيات الضدية في قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية، مجلة كلية اللغة العربية،،جامعة الأزهر، المنوفية، العدد السابع والثلاثون، ديسمبر ٢٠٢٢م، ص٦٦٧، والهوامش المذكورة في تلك الصفحة

[٥] انظر : كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م، ص١٠٩، ص١١٠

[٦] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ج١، ص٣٧٩

وقد نشأ مصطلح الثنائيات الضدية في حقول البنيوية، ومن أهم الدراسات التي انبثقت فيها فكرة الثنائية دراسة (فردينان دي سوسير)، إذ ولى وجهته شطر دراسة التقابلات والثنائيات، كثنائية الصوت والمعنى، واللغة والكلام، وثنائية النموذج السياقي[١]، الأمر الذي يوسع مجالات الدراسة للكلام متعدد الأشكال مختلف الدلالات، مما يجعل الدلالة تتوزع بين الدائرة الفردية والاجتماعية فتتوزان الرؤية وتمتزج الأشياء والمشاعر؛ فالثنائيات الضدية "تكشف عن ذاتها في خلق التوازن أو التآلف بين الصفات المتضادة أو المتضاربة، فهي توفق بين المؤتلف والمختلف، والعام والمحسوس، والفكرة والصورة، والفرد والنموذج، والطريف والتليد"[٢]، فكأنما تعيد تلك الثنائيات بلمستها الساحرة صياغة الشعور والإحساس.

ونلمح جهود نقادنا العرب في النقد الحديث في دراسة الثنائيات الضدية متأثرين بالنقد الغربي فيما يتعلق بثنائية الذات/الآخر[٣]، وفي هذه الدراسات يعلون قيمة الآخر في مقابل الذات، بالرغم من وجود فروق بين كل منهم في طريقته الخاصة بالدراسة؛ فدراسة دكتور (كمال أبو ديب) في الأنساق الضدية ترجع لإقحام تصورين أو موقفين لا متجانسيين أو متضادين في بنية واحدة[٤]، وبذلك تزداد صفات الشعرية بارتفاع الأضداد في النص.

أما دكتور (صلاح فضل) فقد ركز على دراسة ثنائيات النظم اللغوية لدى سوسير والمقابلات الثنائية كثنائية اللغة /الكلام، النموذج السياقي / النموذج القياسي[٥]، مما أثرى فكرة الثنائيات الضدية من المنظور النقدي.

وأما الثنائيات الضدية في الدراسات الشعرية فقد تنوعت دراسات الباحثين فيها كل وفق منهجه ورؤيته، وإذا كانت إحدى خصائص الشعر الإبداعية أن تخرجنا الحالة الشعورية للتجربة عن دائرة المحسوسات فإن تأثيره على الأجيال يكون عن طريق الإدراك والذهن[٦]،

---

[١] انظر: فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: د:يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م، ص٩

[٢] ديفيد ديتش، مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ترجمة :محمد يوسف نجم، دار جابر، بيروت، ١٩٦٧م، ص٦٥

[٣] انظر: سمر الديوب(دكتورة)،الثنائيات الضدية،بحث في المصطلح والدلالة،مرجع سابق،ص٦٠ وما بعدها

[٤] انظر: كمال أبو ديب(دكتور) في الشعرية مؤسسة الأبحاث العربية،ط١ بيروت،١٩٨٧م،ص٤١

[٥] انظر: صلاح فضل(دكتور)، نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،ط١، ١٩٩٨م،ص٢٠،ص٢١

[٦] انظر:ألطاف حسين حالي، الشعر والشاعرية، مقدمة الديوان الأردي، ترجمة : جلال السعيدالحفناوي، تقديم ومراجعة: سمير عبد الحميد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م ، ٢/٢٠٣، ص١٩،ومابعدها

وإذا تأملنا تجارب أبي همام عبد اللطيف عبد الحليم الشعرية لمسنا في رؤيته العميقة للأشياء ذلك الوعي الذي يلتقي فيه الفكر بالشعور، وتمتزج بسببه الرؤية الظاهرة بالباطنة فتُصقل التجربة بوقدة من حس شعوري متأجج العاطفة جناحها الأول المشاعر وجناحها الثاني العقل والمنطق، وبين منطقتي الوعي واللاوعي تنبثق ثنائية تتشكل من الأغيار والأضداد؛ فالثنائية الضدية تنشأ من شعورين مختلفين يوقظان الإحساس، وواحد من هذين الشعورين فقط هو الذي يستثمر نظام الإدراك في الوعي، ويبقى الآخر في سبات عميق أو في منطقة من اللاوعي حتى حين.[١]

وفي تجارب عديدة للشاعر نلمح بذورا للثنائية تتشكل منها ملامح العالم النفسي ومن ثم تجاربه الشعرية؛ فثمة حضور وغياب وموجود ومفقود وموجود ويأس ورجاء وذهاب وعودة، "والحديث عن الثنائيات الضدية يعني حديثا عن توازي الثنائيات، وسير طرفيها جنبا إلى جنب" [٢]، يبزغ طرف تارة ويبزغ الآخر تارة أخرى.

وفي التجربة الآتية [٣]ينتقي أبو همام لتجربته الشعرية عنوانا يولد لدى المتلقي الشغف بتأمل تجربة الشاعر المثيرة للاهتمام؛ فالزهرة رمز الرقة والمشاعر الفياضة تقترن بالنار رمز الاشتعال والاحتراق الداخلي للمشاعر الموّارة، وبين رقة الشعور وتأجج النيران يشعل الشاعر فتيل النص، فالشاعر وُفق فنيا في انتقاء بنية العنوان؛ " فالعنوان حامل معنى وحمّال وجوه، موازٍ دلاليّ للنص، وعتبة قرائية مقابلة له، توجه المتلقي نحو فحوى الرسالة ومضمونها " [٤]، فتبقيه في ترقب لمتابعة ناتج التجربة.

والمتلقي إذ يتأمل بنية العنوان العميقة يرى في ظلال تلك الزهرة قطعة من وجدان الشاعر تنبض بخلجات فؤاده الشاعر ورؤيته المشرقة للحياة، بينما يرى في بنية (النار) رمزا يشي بكل ما يعتري تلك الحياة من تقلبات واحتراق وعراك، فتغدو النار للزهرة إما معول بناء أو معول هدم، وبهذا المزج بين البنيتين تتشكل صورة موارة بالتوتر الجاذب لانتباه المتلقي بما

---

[١] انظر:كوهن جان، اللغة العليا، النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق د :أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٥، ص١٨٧

[٢] سمر الديوب(دكتورة)، الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، السابق، ص٤

[٣] عبداللطيف عبدالحليم، ديوان زهرة النار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص٥

[٤] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم، بيروت،ط١، ٢٠١١ م ،ص١٩، وانظر أيضا: محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقع، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٩م ، ط١، ص١٤٩، ص١٥٠

تعكسه من إيحاءات الحركة الداخلية للنفس؛ فالصورة التي تعكس الحركة الداخلية للنفس تُضفي على المشهد حيوية وتدفقا[١]، وتنفي عن النص الملالة والرتابة فيغدو النص بمثابة يُنبوع تتفجر دلالته بتنوع قراءة متلقيه.

عُـــودي إلـــى الغُربَـــةِ والمنْفـــى وعَـــانِقي الأوهَـــامَ والخَوفـــا

تَثـــاءَبي، تخثَّـــري فـــي دَمِـــي غيـــر بقايـــا وِردُهـــا يَخْفـــى

أخنقهـــا، تخنقنـــي، أتَّقـــي سَـــفينةً، تـــاهَ بهـــا المَرْفـــا

أَهـــربُ منِّـــي أيْـــنَ لـــي مَهـــربُ؟ لسْـــتُ أُلاقِـــي أيْـــنَ أوْ كَيفـــا

تلـــكَ بقايـــاكِ التـــي لا تَنِـــي يزيـــدُها البُعـــدُ بِنـــا لَهفـــا

أخـــدَعُها تَخـــدعُني، أَحتَمـــي بِـــالوَهمِ، يُشـــقِيني بـــهِ طَيفـــا

استهل الشاعر النص بجمل إنشائية متتابعة (عودي إلى الغربة/ عانقي الأوهام والخوفا/تثاءبي/ تخثري في دمي)؛ لتصب كلها في دلالات هيمنة الإرادة الذاتية الحرة في حسم صراع موّار مع الذات الأخرى؛ لينسلخ من آلامه النفسية ويتحرر من هيمنة مشاعر كادت أن تردي روحه.

وإن كنت أرى أن الخطاب الشعري ههنا ينشطر بين الذات والآخر فربما يرى غيري من الباحثين أن الصراع في"زهرة النار" بين الشاعر ونفسه أو حتى بين الشاعر والحياة[٢]، وفي جميع الأحوال نلمس في النص بذور صراع بين الذات والآخر على العموم لا التحديد؛ إذ الآخر يتسع لكونه امرأة أو حياة أو حتى جانبا خفيا من جوانب الذات الشاعرة.

[١] انظر: عبد الفتاح محمد عثمان، مجلة فصول، المجلد ٣، العدد ١، أكتوبر ونوفمبر وديسمبر، ١٩٨٢، ص١٥٠

[٢] أسماء شوقي بسيوني شريف(دكتورة)، الاغتراب في شعر أبي همام"بواعثه ودلالاته"،حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات،المجلد ٣،العدد٢٥،ص٤٨٥،ومابعدها

وقد جعل الشاعر(الغربة والمنفى) في الشطر الأول مقابل (الأوهام والخوف) في الشطر الثاني؛ ليمزج بين إيحاءات هذه الثنائيات في وجدانه بما بينهما من اشتراك دلالي ونفسي.

وحين نتأمل جزيئات الصورة نلمح أن (زهرة النار) هي المعادل الموضوعي لكل الصور الآتية: (زهرة الشوك/وجمرة الماء/صرعة الكأس/ أنة نازفة/ شاطئا ضل شراعي به)؛ لتتنوع الرموز الكاشفة عن عمق الألم الداخلي لدى الشاعر وتصب في الدلالة الكلية لبنية النص العميقة، تارة بإيحاءات الدلالة الصوتية لبنية الكلمة (زهرة/ جمرة/ صرعة/ أنَّة) وأخرى بإيحاءات الصورة الكلية والوصف الدقيق للمشاعر؛ "فليست للرمز قيمة إلا بمدى دلالته على الرغبات المكبوتة في اللاشعور"[١]، وهو ماتنبض به الصورة التي شكلها الشاعر من هذين الدالين " زهرة /النار".

ويسأم الشاعر تلك المهادنة والمرواغة من الذات الأخرى فيعلن تمرده ببنية الإنشاء: (ياشاطئا ضل شراعي به) بما تحمله من دلالات الخذلان وفوات المأمول؛ فيعلن ثورته ويسلم قياده لوحدة مأنوسة ترمم جدار روحه.

وفي نهاية النص تكتمل الدلالة الكلية للنص لتتشكل أمام المتلقي بؤرة الدلالة التي انبثقت منها التجربة الشعرية؛ حيث نزعة التمرد تهيمن على البنية النصية فيكون ناتج الدلالة الكلي (عودي إلى الغربة والمنفى / فإنني ماض إلى وحدة مأنوسة / لاتشتكي المنفى)، فلغة الشاعر تغلفها عزة النفس وتشكلها نزعة التمرد، تلك النزعة التي حاول الشاعر فيها الانفلات من واقع لايروي أمانيه ولايشبع احتياجاته؛ "فنزعة التمرد تجعل الإنسان يخلق لنفسه واقعا محتملا يتمرد فيه وعليه"[٢]، والواقع الذي خلقه الشاعر لنفسه يتمثل في وحدته التي يأنس بها بعيدا عن أناته النازفة ورعده العاصف، فكأن الشاعر يسير عكس مسار الذات الأخرى؛ إذ ينصرف كل منهما لشأنه ويمضي في طريق مغاير؛ فتكون الدلالة الكلية للموجة الشعورية منشطرة بين ثنائية الذات والآخر (عودي إلى الغربة)...(فإنني ماض إلى وحدة مأنوسة)، فلا أمل في لقاء.

---

[١] محمد فتوح أحمد(دكتور)، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،ط٣،١٩٨٤م،ص٣٦

[٢] محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٦، ص١١، _ بتصرف_

وفي ختام النص يرى المتأمل في بنيته العميقة أن بنية العنوان " زهرة النار" هي الوحدة التي تفرعت منها شجيرات الدلالة وتولدت منها المعاني والصور والتراكيب، فأشعل الشاعر بها فتيل تجربته الشعرية التي تأسست على ثنائية الدال والمدلول لكل من الزهرة والنار في بنية العنوان؛ " ذلك أن العنوان الشعري مهمته وسم العمل الشعري وتحديده "[١]؛ فالعنوان ههنا يجذب المتلقي لركيزتي الدلالة التي ينسج منهما الشاعر عناقيد لوحته (الزهرة، والنار)، وإذا كان النص عامة والنص الأدبي خاصة نسيجا[٢]، فإن المتلقي ينظر لهذا النص باعتباره نسجا مختلفا انصهرت فيه ثنائية الدال والمدلول في بنية شعرية متآزرة الدلالة، وقد وُفِّق الشاعر في إحداث نوع من الاتساق بين جميع مستويات النص، والاتساق لايتم في المستوى الدلالي وحسب، وإنما يتم في مستويات أخرى، نفسية وفنية ؛ فعلى الصعيد النفسي أظهر النص نوعا من التوازن بين الذات والآخر، وعلى الصعيد الفني جاء الاتساق بين كل مستويات تشكيل التجربة الشعرية.

وللخمسين في عمر أبي همام أثر نفسي بالغ؛ حيث يمثل هذا العمر بالنسبة له أعمق درجات الوعي بحركة الزمن وأفاعيله المحفورة في أخاديد النفس الإنسانية، والدفقة الشعورية الآتية[٣]تنبض بهذا الوعي المغلف بالحكمة والاتزان، يؤسسها الشاعر على ثنائية المشاعر بين التقبل والرفض:

لـــوأن عُمـــري مئـــة، هَـــدَّني تـــــذكُّري أنِّـــــي نُصـــــفُتُها

وكيـــفَ أنسَـــى الـــذِّكرَ إذ ردَّ لـــي صـــــهوةَ رِيـــــحٍ، كُنـــتُ أردفتُهـــا

دونَ عنـــانٍ، خَابطًـــا أرتَعـــي زَهـــــرةَ أوْهـــــامٍ، تكنَّفتُهـــــا

أَنسِـــــجُ للأَشـــــباحِ أبرادَهـــــا تلحَّفتنـــــــــي، إذْ تلحفْتُهـــــــا

[١] أحمد كريم بلال، (دكتور)، العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١٨م، ص٢٣_ بتصرف يسير_

[٢] انظر:الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م ،ص٧

[٣] عبداللطيف عبدالحليم، ديوان زهرة النار، السابق، ص٥٨، ومابعدها

بافتراضية محتملة يتخيل فيها الشاعرأن أجله مئة عام، يمضي متأملا ومحللا هذه السنوات، بكل ما يعتريه فيها من يأس وتخبط، ويبدأ الشطر الأول من النص ببنية (هدّني) الذي يشي بدلالات الضعف والانكسار وخوار القوى، ثم يمضي الشاعر في تتبع هذه المشاعر فيلقي على مستهل موجته ظلالا من الانكسار؛ إذ ينتقي من التراكيب ما يوحي بهذه المشاعر المهيمنة عليه (صهوة ريح/زهرة أوهام/أنسج للأوهام)، فالريح بكل ماترمز له من تقلبات، والأوهام بكل ماتشي به دلالات افتقاد اليقين والسكون النفسي، يسلمان الشاعر لرسم صورة شعرية دالة (أنسج للأشباح)؛ فالنسيج عملية تستدعي جهدا وزمنا، لكن شاعرنا يكتشف أنه يمارس هذا الفعل وتلك المجاهدة لسراب أو أوهام أو حتى أشباح، وكأنه يستشعر أن جميع مابذله لم يجن ثمرته على المستويين النفسي والمادي؛ فجاءت الأوهام مقابل الأشباح ليعبر بهما عن عمق يأسه، والمتأمل في تضاعيف هذه الصورة يلمح اكتناز الدلالة وتكثيفا رمزيا للصورة يجسد عمق الصراع لدى الشاعر؛ ففعل النسج بالرغم من كونه أمرا ماديا ملموسا أومحسوسا يرتبط في دلالته ههنا باللامرئي واللامحسوس حيث (الأشباح)، فتُفتح آفاق النص للتأويل، " وتنحو فيه التجربة الحسية إلى التواري"، [1]ليتلقف المتلقي رمز الأشباح بمزيد من التأويل المنتج لدلالات نصية أرحب، لاسيما أن عملية النسج للأشباح مغلفة بالخيال الذي من شأنه أن يدفع الشاعر" ليمتلك قدرة على ابتداع صور في الذهن لأشياء غير مدركة بالحواس"[2]؛ فيضفي على النص مزيدا من الإثارة والحيوية.

وحين نتأمل بحس شفيف هذه الأبيات نلمح أن الصورة بما تحدثه من حركة مضافة للريح دائب التقلب والتغيير، وإضافتها إلى الزهرة بما تستجلبه في النفس من جمال وبهجة مضافة للأوهام، توحي بأن جل أحلام الشاعر ذهبت سدى ببنية الإضافة؛ والصورة ههنا تختزل شعور الشاعر،"فالشعور ليس شيئا يضاف إلى الصورة الحسية، وإنما الشعور هو الصورة"[3]، والناقد إذ يتلقى الصورة فإنه يدرك تماما أنها جزء من خلايا روح الشاعرنثرها

[1] صلاح فضل(دكتور)، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ص٣٥
[2] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م، ص١٣
[3] عز الدين إسماعيل (دكتور)، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٣م، ص١١٥، ١١٦

أحرفا وأخيلة وتركيبا؛ فالصورة ههنا تجسد ذلك التضاد في العاطفة والفكر والشعور بين تقبل هيمنة الزمن وإنكار أفاعيله الدائبة في النفس والروح والوجدان.

ولا يبني الشاعر رؤيته على أحلامه الوردية وأمانيه العذبة، بل تنتابه لحظات من الإدراك الواعي يعي فيها حركة الزمن؛ فإذا الفكر ينضج والأحاسيس تغدو أكثر رقة وتأثرا بالأشياء، مما يجعل الشاعر في قبضة اليأس وهيمنة الإرهاق والإجهاد النفسي.

لاأتَسَـــــلَّى بالأمـــــــاني، وَلا أَفـــــرَحُ بالأشـــــواقِ، زخرفتُهـــــا

لَهفـــي لَهـــا ياقلـــبُ، مَابالُهـــا تصُـــــمُّ أُذنَـــــا، إنْ تلهَّفتهـــــا

وبهدوء المتأمل نرى شاعرنا وكأنه يقف فوق قمة ثلجية ملتفتا للوراء فإذا به يجد ذاته منشطرة بين ثنائيات متضادة، الحقيقة والخيال، الأمل والألم، وتغلب نزعة الأسى وتغلف روحه ؛فتتوارى الأحلام قليلا وتخفت ترانيم الأمنيات، وتتجلى له حقيقة الوجود وتنبعث رائحة الموت تلك الحقيقة الخالدة؛ فيدرك أن وراء هذه المعاناة خلود دائم، فينفلت من وطأة اليأس ويفتح ذراعيه مجددا للأماني والأحلام برؤية مختلفة تماما.

واســـتعلت الســـنُّ، فَصـــادقتُها وأُرهـــف الحـــسُّ، فأرهفتُهـــا

أنظـر :لا الخمسـونَ فـي قبْضـتي ولا مَـــعَ الأَحْـــلامِ خلفتُهـــا

طَيـــفٌ تـــولَّى، ماتفيَّأتُـــه ظلالُـــهُ بـــالوهمِ، كتَّفتُهـــا

دنيـــاي بـــالموتِ، تســـربلتُها ولـــمْ تَـــبن لـــي، إذ تكشَّـــفتُها

إن هذا التحول في مشاعر الشاعر قد نتج من عمق الحكمة وتجليات الوعي فأسلم الشاعر زمامه للأمل مجددا مما انعكس بالضرورة على بنية التشكيل الجمالي للنص؛ ذلك

أن" التشكيل الجمالي غائي، وغايته تأسيس المعنى" [١]، والمعنى الشعري وثيق الصلة بتطور الوعي:

لــو أنَّ عُمــري مئــة، لــمْ أَقــلْ قَــــدْ هـــــدَّني أَنَّـــــي نُصـــــفتُها

أعيشُـــها وهمًـــا، فمـــا انقَضـــتْ يَســـــرُّني أَنِّـــــي ضُـــــوعفتُها

وإنَّ ظـــــلالَ المـــــوتِ هفهافـــــةٌ علـــــيَّ أهفـــــو، إنْ تَضَـــــيَّقْتُها

لاشـــيءَ غيـــرَ الـــوهمِ، أقتاتـــهُ خمســـينَ عامًـــا، كنـــتُ أُترِفْتُهـــا

فكيـفَ بالخمسـين، لـو ضُـوعفتْ وباعـــــدتْ بـــــي، إن تَزَلَّفْتُهـــــا

أَعيشُـــــها حتّـــــى بأوهامِهـــــا فـــإنْ تـــوارتْ قلـــتُ: مـــا عِفتُهـــا

ونجد الشاعر في الدفقة الشعورية السالفة ينفي جميع الأفكار السلبية التي حاولت النيل منه في الشطر الأول من النص، محاولا إحكام السيطرة على مشاعره وأفكاره ليركز على الجانب المشرق فقط من الحياة، ناظرا لأية إخفاقات مضت باعتبارها ثقلا لخبرته ونقلا كليا في وعيه، وببنية النفي الموحية بإعلاء إرادة الذات ينفي الشاعر تلك البنية التي أقرها في مستهل النص(هدني)، فتتحول الرؤية وتتغير بنية التركيب (لم أقل: قد هدني أني نصفتها)؛لتحل صورة أخرى أبهى وأجمل تنبض بها بنية البيت الآتي:

لـــو أن عمـــري مئـــة، سَـــرَّني أَنّـــــي مـــــعَ الحُـــــبِّ، ترشـــــفتُها

[١] هلال الجهاد(دكتور)،جماليات الشعر العربي،دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي،ط١،بيروت،٢٠٠٧م،ص١٣

ويلمح المتلقي –بالطبع– هذا التحول في انتقاء الأفعال الموحية بتبدل الحالة النفسية للشاعر،تلك التي تتجسد فيها ثنائية التقبل والرفض لكل من الموت والحياة، ويبدواختلاف درجة الوعي بالأمور، فتتغير الأفعال من دلالة "هدّني" إلى"سرّني"، ومن دلالة "تصفتها" إلى " ترشّفتها"، فدلالة الأفعال الأولى تحسروإنكار ودلالة الأفعال الثانية تقبّل ورضا، وشتان بين رفض وتقبل؛ إذ يتيح التقبل للنفس الإنسانية الحكم على الأمور بميزان أكثر حكمة، فتتحول نبرة الإنكار في مطلع النص لشعور من الرضا المستطاب، وتتوارى غيمات اليأس لتبزغ شمس الأمل مجددا؛ إذ" يتبين لنا أن رؤية الحياة والموت عند الأديب نابعة من الانفعال"[١]، وبتلك المشاعر المتضاربة تكتمل الرؤية الكلية للنص أمام المتلقي؛ فالتجربة الشعرية "هي رؤية الشاعر وتأمله للحياة، لعظمتها... ومهزلتها، يعيشهاعن وعي وإدراك"٢، إذ تمثل نهاية النص قمة الوعي الشاعري وبلوغ أوجه.

أعيشُـــــها حتَّـــــى بِأوهامِهـــــا فَـــــإنْ تَـــــوارتْ قُلـــــتُ ماعِفتُهـــــا

وفي ختام النص نجد الشاعر قد حقق بتجربته أنواعا من التواصل، بين النفس والمتلقي، وهذا أسمى ماتمنحه البنية النصية للنفس والآخر؛ ذلك أن " النصوص وحدات تواصلية تتحقق لغويا"[٣]، وقد تتحقق عبر المستوى غير اللغوي من خلال قدرة الأديب على أداء وإلقاء النص.

وفي تجربة هادئة هدوء الخذلان يجسد الشاعر مشاعره الفاترة بعد تأججها في التجربة الآتية [٤]:

انتظـــري أوبَتـــي سُـــدى؛ فلـــن تَـــرَيَ لهفتـــي غَـــدا

[١] أمينة خليف محارب القضاة، ثنائية الحياة والموت في كتابات تيسير سبول،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة آل البيت،٢٠١٧م،ص٨

[٢] صاحب كمر، الرؤية الشعرية عند يوسف عزالدين، تقديم الدكتور: داود سلوم، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧١، ص١٧_بتصرف يسير_

[٣] زتسيسلاف واورزنياك، علم النص، مشكلات بناء النص، ترجمه وعلق عليه، أ.د /سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م، ص٣٨

[٤] عبد اللطيف عبد الحليم، زهرة النار، السابق، ص٨٣، ومابعدها

قــدْ صــدِئتْ فــيّ نظــرةٌ، يُوصَــد مــن دُونِهــا المَــدَى

وانخَمــــدتْ جَمــــرَةٌ، تُطفــــي نارَهــــا حكمــــةُ الــــرَّدى

وصــــوّحتْ روضــــةٌ، تَــــداعى الظــــلُّ فيهــــا تبــــدَّدا

واحْتَــبسَ الشَّــدوُ فِــي فَــمِ الشَّــاعرِ، مَاهَــامَ أوْ شَــدَا

ففي الدفقة الشعورية السالفة يصيغ الشاعر بنية النص لتصب في ناتج دلالة العنوان؛ إذ الانتظار يأتي سدى، فلا أمل لآمل في لقاء بعيد المنال؛ فبنية الإنشاء يوصد الشاعر باب الرجاء في اللقاء، ليكون الناتج الدلالي الكلي (انتظري سُدى/لن تَرَي لهفتي غدا)، وإذا كان الشاعر قد أكد قراره في البيت الأول مجملا فإنه يقدم في أبياته التالية تبريرا نفسيا وفنيا لقراره هذا يضعه بين يدي المتلقي؛ فبين الموجود والمفقود والماضي والحاضر يوازن الشاعر بين دلالتي الماضي والمضارع؛ ليرتبط الماضي بثبوت القرار وتبلد المشاعر، بينما تتولى أفعال المضارعة دلالة ديمومة القرار ورسوخه في نفس الشاعر، فتكون الأفعال (صدئت نظرة، انخمدت جمرة، صوحت نظرة، احتبس الشدو) في مقابل البنى الآتية: (يوصد، تُطفى، تداعى، ماهام أوشدا)، وكلها توحي بحالة الشاعرة النفسية وتحطم أمانيه على تلال الهوى.

وإذا كان المألوف في لغة المتحابين أن يكون لقاؤهم سقيا وإرواء للحب فإن شاعرنا يقر ببنية الإخبار وبصيغة اسم الفاعل مرارة اللقاء وذبول الهوى

مالحــــــة لحظــــــة تلاقينــــــا –علــــــى مُــــــرِّه– الصَّــــــدى

هامــــــدة أعــــــين، بهــــــا أتهــــــمَ شَــــــوقٌ وَأنْجَــــــدَا

ويدفع الشاعر النص بنية الفعل الطلبي (انتظري)

انتظـــــري غُربَـــــةَ الزهُـــــورِ، انتَظـــــري غُربـــــةَ النَّـــــدَى

واغتَرِبـــــي فِـــــي دَمـــــي أنِينـــــا، لا يُدانيـــــه مَقْصِـــــدَا

قـــــدْ نكِـــــرت لَهفَتـــــي عُـــــروقٌ، شـــــهِدت لَـــــوعَتي سُـــــدى

ورَكَضـــــتْ فِـــــي دَمـــــي رِيـــــاحٌ خَمَـــــدَتْ تُســـــلم اليَـــــدا

اختَرِقـــــي وَحْشـــــةَ الفـــــؤاد، اخترِقِـــــي ضـــــيعةَ المَـــــدَى

وعَـــــانِقي ســـــورةَ الظنـــــون، اصـــــطَحِبي الليـــــلَ سَـــــرْمَدا

وحين نتأمل النفثة السالفة نلمح نمطين من التكرار، الأول تكرار الفعل الطلبي على اختلاف مبناه ومعناه، والثاني تكرار بنية "الاغتراب" مصدرا أو فعلا، الأمر الذي ينبه المتلقي لناتج الدلالة؛ "فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري"[١]؛ فتكرار بنية "اغتربي" يوحي بالعزلة النفسية بين الشاعر والذات الأخرى، وتكرار الأفعال الطلبية –بالتأمل لدلالتها– يوحي بثورة الشاعر وتمرده.

وكأن الشاعر يخلع من مشاعره على الطبيعة، " وإلهام الطبيعة الناس يختلف باختلاف أمزجتهم " [٢]، فيتحول كل من الندى والزهر من رموز للرقة والنعومة لنبذ مشاعر الذات الأخرى؛ فتمسهما مشاعر الغربة بدلالات الوحشة وانعدام التناغم مع الآخر، وكأن الشاعر يطوع الطبيعة لتشاركة مشاعره فتدني من يدنيه وتقصي من يقصيه، فتتحول رموزها من رقة الأنداء حال الوصل لغربة الزهور حال الهجر، فالطبيعة تتشكل بين يدي الشاعر وفق

[١] مصطفى عبدالظاهر محمد ، المتوقع واللامتوقع في التكرار في شعر علاء جانب، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الثاني والخمسون، الجزء الثاني، يوليو٢٠١٩م، ص٤٧

[٢] سيد نوفل(دكتور)، شعر الطبيعة في الأدب العربي، المطبعة المصرية، شركة مساهمة مصرية، ١٩٤٥م، المقدمة

عالمه النفسي كما أسلفنا، وينفث الشاعر في نبرات صوته مشاعر الإنكار للذات الأخر، فتأتي البنية الصوتية للأبيات بروي مطلق ينبض دلاليا بمحاولة الشاعر فك القيد والانفلات من أسر التجربة، ويرجو الشاعر للذات الأخرى أن تنال حظها من الألم النفسي، فتكون معاناته في مقابل معاناة الذات الأخرى إن لم تكن معاناة الذات الأخرى أشد وطأة، (قد نكرت لهفتي عروق/ ركضت في دمي رياح)/ (اغتربي في دمي، اخترقي وحشة الفؤاد، اخترقي ضيعة المدى، عانقي سورة الظنون، اصطحبي الليل سرمدا).

والمتأمل في دلالة المعاني الشعرية يجدها تتماوج بين ثنائيتي الأنس والوحشة؛ إذ الموجود أضحى مفقودا، وبين الفعلين (ركضت، وخمدت) يجسد الشاعر ملامح الصراع الداخلي بين تأجج المشاعر وفتورها، وقد أتقن الشاعرفنيا انتقاء الأفعال الدالة على الحركة التي تمور بها مشاعره الداخلية، فتشكلت صورة حركية تعمق دلالة ذلك الحراك النفسي لدى الشاعر، وتضفي مزيدا من التشويق والإثارة، وهذا ما تنبض به الأفعال الآتية:(ركضت، خمدت، اخترقي /عانقي)، وكأن الأفعال الماضية تمثل سلطة الأحداث التي انقضت، بينما تمثل أفعال الأمر سلطة الشاعر وقدرته على حسم الصراع في اللحظة الآنية أو فيما هو آت .

إن تشكيل الصورة الشعرية بتلك الثنائيات وشحنها بكل ما يجعلها صنو الشعور تدني الشاعر من" مرحلة التسييد لعالمه الخاص، فيكون له من هذا العالم الذي يخلقه بخياله رصيد مفعم بالدلالات والأسرار والمعاني" [١]، فيعزف الشاعر بأناملة ألحانه المتفردة في هذا الوجود .

والمشاعر المتدفقة في النص السابق جاءت وليدة الانفعال الوجداني، وقد طوع الشاعر لغته وأسلوبه وتركيبه ليجسد للمتلقي ملامح هذه التجربة، والشاعر إذ يطوع ملكاته اللغوية لنسج التجربة إنما يطوعها استجابة لمشاعره؛ "فالشعر إذن استجابة انفعالية تعكس إحساس الشاعر القوي وتأثره العميق بالعالم الذي يحيط به" [٢]؛ فبين الشاعر والعالم الخارجي تواشج

[١] عبد الفتاح الديدي(دكتور)،الخيال الحركي في الأدب النقدي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م،ص١٦

[٢] عبدالصاحب مهدي علي(دكتور)، مفهوم الشعر ولغته، خصائص النص الشعري، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، المجلد٨، العدد٣، أكتوبر، ٢٠١١م، ص٢٠٤

وصلة وامتزاج، وبين صراعات الداخل والخارج تتنامى الثنائيات المتضادة فكرا وشعورا ووجدانا.

وإذا كان الشاعر في لوحته السالفة يؤسس لأسباب الهجر فإنه ههنا يبين أسباب الوصل؛ وبين الوصل والهجر خيط دقيق ممتزج بوعي شاعر وحس أديب؛ فتغدو الثنائية بين الذات والآخر ههنا عبر مستوى النصوص برمتها؛ فإذا كانت التجربة السالفة عنوانها "انتظار" فإن التجربة الآتية عنوانها" هروب"، ولايخفي على المتلقي ذلك الاختلاف في دلالات بنية العنوان؛ فشاعرنا في هذا النص مقبل غير مدبر، وهويتوازن بذلك مع هروب الذات الأخرى، وهذا بدوره ينعكس على بنية التشكيل اللغوي للنص وتشكيل الصورة.

"هروب"[١]

لَـنْ تَسـتطِيعي الهـروبَ فانْـدفعي نَحْـوِي، وَرُدّي السـدودَ، واقتَلعـي

لَـنْ تَخْـدعيني، فإنَّمـا انخـدَعتْ نفسِـي، وشِـمتُ الطريـقَ، لسْـتُ أعِـي

وَشـدَّنا للأيـامِ، ماضـيةً قَلـبٌ حفـاظ الـذِّمامِ لـمْ يـدعِ

لنـامِن العُمـرِ دَوْحـةٌ بَسَـقتْ آمنـةٌ مِـن أسًـى، ومِـن فَـزَع

ورحلـةٌ للشـبابِ، يَمزجُهـا القلـبُ رَضـيا، بالبَـذلِ والطّمَـع

ينقَطـعُ الـوَهمُ دُونَ غايتِهـا وواصـلُ الحـبِّ غيـرُ مُنقَطـعِ

إن المرأة صنو الشاعر ومرآة له تلقي بظلالها على وجدانه، فيكون حضورها حضورا لأجزاء عميقة أوغائبة من نفسه، ويعد غيابها غيابا لكينونته وذاته؛ لذا يخاطبها بدفقات شعورية متتالية من صيغ الإنشاء الطلبي مجملا للنتيجة قبل تفصيل السبب "لن تستطيعي

[١] عبد اللطيف عبد الحليم، زهرة النار، السابق، ص١٧٢، ومابعدها

الهروب"، وبين محاولتها الهروب والانفلات من أسر الشاعر والإقبال عليه تعلو أصداء الأفعال الآتية " اندفعي، ردي السدود، اقتلعي"، فالشاعر يحاول إذابة كل الفواصل النفسية بينه وبين الذات الآخرى، وبين ثنائية الوصل والهجر تنمو الدلالة وتمتزج المشاعر، وتنبض دلالات الأفعال والبنى لتختزل في هذه الثنائيات معالم الرؤية الشاعرة في النص: (لن تستطيعي الهروب/ اندفعي، لن تخدعيني/ انخدعت، آمنة/ فزع، البذل/ الطمع، ينقطع/ غير منقطع).

إن مجرد استحضار الشاعر للذات الأخرى في النص أضفى عليه شعورا بالرضا المستطاب والأنس الممتزج بالألفة؛ فغدت الألفاظ تفوح بعبيرها واستشعرت النفس الأمن

لَنا مِن العُمرِ دَوحةٌ بَسَقتْ آمنةً مِنْ أسًى ومِنْ فَزَع

ورغم تموجات العاطفة وثنائيات الشعور بين الإقبال والإدبار والأمن والفزع تبقى بذرة الحب في مكمنها تجسد النفس الراضية في الحالتين، وصلا وهجرا، غير أن حال النفس في الوصل ليس كحالها بالهجر، ففي الأولى تزهر وفي الثانية تذبل، وشتان بين قحط ونماء.

وبلغة رقراقة يحيل الشاعر ثورة الذات الأخرى لسكون يسلم قياده للشاعر، فيتحول الاهتزاز لثبات:

أنَّى اتجهَنَا، تَهتزُّ نابتةٌ وخُطوةٌ في الزحَامِ لَمْ تَضعِ

وإن بَعدنا فالوصلُ قبلتنا لَمْ نَخلُ مِنْ صَبوةٍ، وَمِنْ جَزَع

وأَنتِ لي فِي السنين مُدبرةً مُقبلةً، مَهمَا رُمْتِ مِن خِدَعِ

ماكُنتِ في البُعدِ غيرَ واصِلةٍ ثائرة الطَّيفِ، غير ممتنعِ

وإن كان ازدحام الحياة يزيد هوة الهجر[١] فإن نبتة الحب تظل باسقة مهما مر بالنفس من صعاب، ينهل الشاعر من ذكراها مايعينه على مواصلة الحياة، ويرى الشاعر من المتناقضات امتزاجا يضرب في جذور المحبة؛ فإذا البعد يزيد لهيب الشوق، ومهما تنوعت حيل الذات الأخرى لمبررات الرحيل يسد الشاعر السدود ويقتلع الحدود ليبقى ممتزجا بها؛ فيقر أن غيابها حضور، وطيفها وصل، فالشاعر لا يتنازعه وجود وغياب؛ إذ الغياب في حسه حضورا والهجر وصلا، والجزع صبرا، فيختزل شاعرنا بهذه الثنائيات جميع مشاعره فتبدو أعمق، إذ تبقى الحبيبةُ حبيبة في جميع الأحوال والأضداد، تكمن تفاصيلها في نفس الشاعر بين الإقبال والإدبار، وبذلك الشعور ينبض فؤاده ببنية الإخبار:

وأنتِ لي فِي السنين مُدبرةً مُقبلةً، مَهْمَا رُمْتِ مِن خِدَعِ

إن وعي الشاعر يبقيه في وصل دائم بالمحبوبة، فيقرأ مبررات الأفعال ويسبر أغوارها، فيخاطبا خطاب المحب الموقن بالوصل الدائم:

مَهْلًا، فغير الهروبِ وجهتنا فانْدَفعي، فِي اقترابِكِ، انْدَفعي

إليَّ مخْدوعةً، وخَادعةً وقدْ عرفتِ الطريقَ، فانخدعي

ولاتَرودي الزَّحامَ ثانيةً أَنتِ مَعِي، مَهْمَا كُنْتِ، أنْتِ مِعِي

يلمح المتلقي مدى تقبل الشاعر النفسي للذات الأخرى بكل تقلباتها وتموجاتها الشعورية، فينفث في موجته الشعرية مايؤكد هذا الشعور الذي يضمها بين جوانحه عبر امتداد الأزمنة ورغم اختلاف الأمكنة، فبعد الهروب ثمة لقاء، وبعد الزحام تسكن النفس لأليفها وتتوحد الوجهة "فغير الهروب وجهتنا"، فيتوحد الضمير ليشي بتوحد المسار، ليختم موجته بذلك التوازن بينه وبين الذات الأخرى في الحضور والغياب للنص"أنت معي"، وبذلك

[١] انظر: صباح فارس أحمد الجحيشي،(الهجر والوصل) في شعر المرأة الأندلسية،رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة الموصل،٢٠١٩م،ص١٠ ومابعدها

تكتمل دائرة الدلالة بين مستهل النص وخاتمته بشكل متواز على المستويين النفسي والجمالي"لن تستطيع الهروب/، فاندفعي نحوي، أنت معي مهما كنت / أنت معي".

وحين يُعنونُ الشاعرُ للنص الآتي بـ"الكلمات الميتة"فإنه يجعل متلقيه في تأهب للبحث عن ماهية تلك الكلمات الممتزجة بالمشاعر غير المفعمة بالحياة وبيان مدى ارتباطها بالإحساس، وبين جدلية الألم والأمل وثنائية اليأس والرجاء ينسج الشاعر لوحته [١]:

غَـــــدا تَـــــأتِي، وآلاف مِـــــن الكَلمـــــاتِ مُؤتلقَـــــه

وأُمنيـــــة تُسَـــــابِقُ قَلبـــــيَ المَقـــــروحَ مُنطلَقَـــــه

وأَســـــألُ قَلبـــــيَ اللهفـــــانَ عَـــــنْ أشْـــــوَاقِهِ الحَيـــــرَى

أُعَـــــانقُ لَيلِـــــيَ المِســـــكينَ والإصْـــــباحَ والـــــذِّكرَى

وأنْســـــجُ مِـــــنْ خُيُـــــوطِ الـــــوَهمِ أُغنِيـــــة أُغنِّيهـــــا

إذا مَـــــا أقبَلـــــتْ فـــــي ثَوبِهـــــا الـــــورديّ أحْكيهـــــا

غَـــــدا أَحْكِـــــي عَـــــن النَّـــــايِ الـــــذي تَركتـــــهُ مَـــــذْبوحا

عَـــــن الأَمَـــــلِ الـــــذي مَـــــازَالَ فـــــي الأَصْـــــفادِ مَكبُوحـــــا

وعَـــــنْ أشـــــعاريَ الثَّكلـــــى بِلاعُـــــودٍ يُوقِّعُهـــــا

[١] عبداللطيف عبدالحليم، السابق، ٢٤٩

وأنَّـــــــاتِي تُقَبِّـــــــلُ خطوَهـــــــا المَنغـــــــومَ، تُمتِعُهـــــــا

إن استهلال الشاعر النص ببنية (غدا) قد يلقي في ذهن المتلقي بعض تصورات عن أمل موجود، غير أن دلالة عنوان النص (الكلمات الميتة) توقعه في حيرة لن تنفيها سوى قراءة فنية باطنية تحاول اكتشاف أسرارالنص؛ إذ تهيمن على النص في مطلعه هالة من الانكسار الممتزجة ببقايا المشاعر الرقيقة؛ فبتأملنا للدوال الآتية نلمح دفقة شعورية من نسمات الأمل (غدا _بماتوحيه من أمل في القادم _ (تأتي) ببنية المضارعة المشربة بدلالات الإقدام والتفاؤل، (آلاف من الكلمات) بما تحمله من دلالات الشوق الغامر، ورغم أن عنوان النص يصف الكلمات بالميتة نجدها ههنا موصوفة بكونها(مؤتلقة) فيدفع الشاعر النص وهو يصارع مشاعر التوهج والانطفاء لتتجلى في النص غمامة من الأسى تتجاذب مع مشاعر الشوق المكبوح، (قلبي المقروح، قلبي اللهفان، أشواقي الحيرى، ليلي المسكين، أنسج الوهم، الناي مذبوحا، الأمل مكبوحا) فبتأملنا لهذه الدوال تتبدد سحائب الأمل التي تشبث بها شاعرنا وتتجلي المشاعر عن جرح غائر عميق في وجدانه.

إن مشاعر الشاعر تدور على هيئة أنصاف دوائرتتنازعها الثنائيات بضديها؛ فماتبزغ شمش أمل في النص حتى تبددها غيمات اليأس، وبهذه الثنائيات الضدية بين الأمل واليأس تبدو الصورة مجسدة لعالم الشاعر النفسي؛ فالأمل مكبوح والناي مذبوح، واللحن مخنوق، والأشعار ثكلى، وكلها صور تقطر ألما، ويمزج الشاعر في خضم هذه المشاعر الجدلية بين النغم والأنين، ببنية الفعل(تُقبلُ) الموحي بالامتزاج والحميمية بصيغة المضارعة النابضة باستمرارية الحدث والمجاذبة بين المشاعر المتناقضة؛ إذ الأنات تُقبل النغم، تلك المجاذبة بين ثنائية الألم والأمل التي تؤكد للمتلقي أن آلام الشاعر تهزم أمانيه وتوقع جرحا غائرا في أعماق نفسه وإن ادعى الجلد والمثابرة، وأن عزف الشاعر على أناته إنما جاء محاولة منه للانطلاق من جمرة تشتعل في وجدانه، أو محاولة للتكيف مع مثيرات الألم وترويضها، فنسج من خيوط الأحلام نسيج صوره المتتالية التي تصب جميعها في دلالة أجملها الشاعر في هذا البيت:

وأنسِجُ منْ خُيوطِ الوهمِ أُغنيةً أُغنيها إذا مَـا أقبلَـت فـي ثوْبِهـا الـوَرديّ أَحكِيهَـا

إذ يبدد اللون الوردي كآبات الوهم التي تهيمن على أحاسيس الشاعر فتنسج أمام عينيه سحابات الأسى ، فيمتزج بعض الأمل المكذوب باليأس والذات بالآخر في نسق شعري ينداح صراعا تتوهج فيه الرؤية الشاعرة وتهيمن على فضاء الحدث الشعري، فتعلو نظرة التقبل وتتنحى نظرة الرفض المجسدة للمعاناة "وأنَّاتي تُقبل خطوها المنغوم تمتعها"؛ إذ تقف الأنات مقابل الخطو المنغوم، وأما الفعل " تُقَبلُ" فيأتي موحيا بالمشاعر الفياضة التي يتغذى عليها الآخر، وبذا تكتمل رؤية الشاعر التي تضطرم بلهب تلك الثنائيات المتضادة في تجربته الشعرية.

ويبدو أن إيقاع الألم النفسي لدى الشاعر وثيق الصلة بترانيم الإيقاع الداخلي للبنية الشعرية؛ إذ تتوزع حكايات الشاعر في غده لتشمل أحاديث أسى على هذا النحو:

غدا أحكي عن ...(الناي الذي تركته مذبوحا/الأمل الذي ما زال في الأصفاد مكبوحا/أشعاري الثكلى بلاعود يوقعها/أناتي تقبل خطوها المنغوم تمتعها)، وبذلك تأتي الرؤية الشعرية نابضة بتلك الثنائيات التي تجتمع فيها الأضداد، فتتضافر وتتنامى وتتكامل،وتبدو الصور ههنا تقطر ألما يجسد العالم النفسي للشاعر؛إذ تؤدي بنية (مذبوحا) دلالة إراقة دماء الحلم ،وتؤدي بنية (مكبوحا) دلالة القيد النفسي، فتثري التجربة الإبداعية وتضفي عليها مزيدا من الحيوية والإمتاع الفني.

الخاتمة:

في الختام توصل البحث إلى النتائج الآتية :

- أن الثنائيات الضدية لدى عبد اللطيف عبد الحليم جاءت مرتبطة بتطور الوعي لديه، مما انعكس على بنية التشكيل والأداء.
- للثنائيات الضدية لدى شاعرنا مثيرات نفسية فجرت ينابيع التضاد فكرا وشعورا ووجدانا.
- أتاحت الثنائيات الضدية في ديوان زهرة النار اتساع أفق التأويل لدى المتلقي، إذ غدت النصوص خصبة ثرية بالدلالات التي تلتقي فيها الثنائيات وتتقاطع وتتتوازى.
- أضفت الثنائيات الضدية على الجانب اللغوي والأسلوبي لدى الشاعر مزيدا من الحيوية والإثارة والإبداع؛ حيث جاءت الثنائيات وثيقة الصلة بخلايا التفكير.
- تشكلت ملامح العالم النفسي للشاعر من تلك الثنائيات الضدية؛ فبين الإقدام والإحجام، والحضور والغياب، والأمل واليأس، والموت والحياة تصطرع الذات الشاعرة بين العديد من المتناقضات وتتفجر المفارقات.
- كان للعنوان التأثير البديع في إنتاج الدلالة وتجسيد العراك وتوليد المثيرات الوجدانية لبذور الثنائيات الضدية في نفس الشاعر.
- أتاحت الثنائيات الضدية للشاعر تحقيق التوازن المنشود بين الذات والآخر، العاطفة والفكر، الموجود والمفقود.
- تعد ثنائية (الأمل واليأس) شعلة الإبداع للتجارب الشعرية في الديوان، أشعل الشاعر من فتيلها ذلك النور السرمدي النابض في بنية نصوصه العميقة.
- على مستوى التشكيل الفني للصورة الشعرية نسجت الثنائيات الضدية في فضاء النصوص صورا نابضة تتسم بالحيوية والدلالات الدفاقة، استخدم الشاعر الرمز في بعض منها ليجعلها أكثر قدرة على توليد المعاني والإيحاءات.

- وُفق الشاعر فنيا في تحقيق التوازن بين الذات والآخر من الناحية الأسلوبية والدلالية؛ فوازن في أساليبه بين الخبر والإنشاء، ضمائر الذات وضمائر الخطاب، ثنائية الفعل والاسم، الاعتزاز بالأنا وخضوع العاشق الجميل.
- للمرأة دور حيوي في تفجير الثنائيات الضدية في نفس الشاعر؛ فتلك الثنائيات بين الحضور والغياب والقرب والبعد والوصل والهجر تجعل النص الشعري نابضا بالتوتر وتحدث تغييرات مستمرة في الأنساق الشعرية تماما كما يحدث ذلك التغيير في خلايا التفكير والشعور.
- للزمن الدور الفاعل في توليد بذور الثنائيات الضدية لدى الشاعر؛ إذ يمتلك شاعرنا الوعي بحركة الزمن، مما جعله يتماوج بأحاسيسه بين الحركة والسكون، والتقبل والإنكار، والمقاومة والاستسلام.
- وفق الشاعر فنيا في حل النسق بين الذات والذات الأخرى وتتويج الثنائيات الضدية بدلالات إبداعية تجتمع فيها الأضداد حينا ويظل كل منها في اتجاه في مواضع أخرى، وكأن الشاعر يقول بذلك لاسلطة تعلو على سلطة الوعي بتفرد الذات وأحقية الآخر في اختياراته.

المراجع:

أولا: الكتب:

- أحمد كريم بلال، (دكتور)، العنوان وبنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، دار النابغة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠١٨م
- أحمد نصيف الجنابي (دكتور)، ظاهرة التقابل في علم الدلالة، كلية الآداب،الجامعة المستنصرية، مكتبة عين الجامعة، ٢٠٢٤م.
- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٣م
- ألطاف حسين حالي، الشعر والشاعرية، مقدمة الديوان الأردي، ترجمة : جلال السعيدالحفناوي، تقديم ومراجعة: سمير عبد الحميد إبراهيم، المركز القومي للترجمة،٢/٢٠٣، ٢٠٠٩م

- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ج١.
- ديفيد ديتش، مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق، ترجمة :محمد يوسف نجم، دار جابر، بيروت، ١٩٦٧م.
- زتسيسلاف واورزنياك، علم النص، مشكلات بناء النص، ترجمه وعلق عليه، أ.د /سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م
- سمر الديوب(دكتورة)، الثنائيات الضدية، بحث في المصطلح والدلالة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ٢٠١٧م
- سمر الديوب(دكتورة)، الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم، منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م
- سيد نوفل(دكتور)، شعر الطبيعة في الأدب العربي، المطبعة المصرية، شركة مساهمة مصرية، ١٩٤٥م
- صاحب كمر، الرؤية الشعرية عند يوسف عزالدين، تقديم الدكتور: داود سلوم، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧١م
- صلاح فضل(دكتور)، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط١، ١٩٩٥م
- صلاح فضل(دكتور)، نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،ط١، ١٩٩٨م
- عبد الفتاح الديدي(دكتور)،الخيال الحركي في الأدب النقدي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٩٠م
- عبد اللطيف عبد الحليم، ديوان زهرة النار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م
- عز الدين إسماعيل (دكتور)، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٣م.

- فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ترجمة: د:يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.
- كمال أبو ديب(دكتور) في الشعرية مؤسسة الأبحاث العربية،ط١ بيروت،١٩٨٧م
- كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١م
- كوهن جان، اللغة العليا، النظرية الشعرية، ترجمة وتقديم وتعليق د :أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ١٩٩٥م
- محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسالك التأويل، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١ ،٢٠١١م
- محمد فتوح أحمد(دكتور)، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر،دار المعارف،ط٣، ١٩٨٤م
- محمد مفتاح، المفاهيم معالم، نحو تأويل واقع، المركز الثقافي العربي، بيروت،ط١، ١٩٩٩م
- هلال الجهاد(دكتور)،جماليات الشعر العربي،دراسة في فلسفة الجمال في الوعي الشعري الجاهلي،ط١،بيروت،٢٠٠٧م.

ثانيا–المجلات:

- أحمد العرود،الثنائيات الضدية في شعر عرار،قصيدة "نور نسميهم"، نموذجا، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك،المجلد١٢، العددان(١١،١٢) ٢٠١٢م
- أحمد سيد نبوي، تجليات القناع في شعر عبد اللطيف عبد الحليم،مجلة الدراسات الشرقية،؛العدد٤٩، ٢٠١٢م
- أحمد سيد نبوي، دلالة النار بين ابن سارة الشنتريني وعبد اللطيف عبد الحليم(أبي همام)، فكر وإبداع، المجلد ٨٢، ٢٠١٤م
- أحمد فليح حسن الخضري،الثنائيات الضدية في أشعار ابن فركون الأندلسي،مجلة آداب الكوفة، العدد ٥٢، الجزء ٢، ٢٠٢٢م

- إسراء حسين جابر، (أ.م.د.)ثنائية الصمت والصوت، فاعلية الأضداد في الشعر العربي الحديث، كلية الآداب، مجلة كلية التربية الأساسية،الجامعة المستنصرية، المجلد ٢٠، العدد ٨٤، ٢٠١٤م
- أسماء شوقي بسيوني شريف(دكتورة)، الاغتراب في شعر أبي همام"بواعثه ودلالاته"،حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات،المجلد ٣،العدد٢٥.
- بدر بن علي العبد القادر،بنية الثنائيات الضدية وصيغها في نصوص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،دراسة لسانية تحليلية، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية،المجلد ٢٦، العدد٤ ، ٢٠٢٠م
- بديع فتح الله عبد العزيز عليوة، الثنائيات الضدية في قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية، مجلة كلية اللغة العربية،جامعة الأزهر، المنوفية، العدد السابع والثلاثون، ديسمبر ٢٠٢٢م
- حامد محمد عبد العزيز أيوب،الانزياح اللغوي عند أبي همام،ديوان" لزوميات وقصائد أخرى"،مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية،جامعة الأزهر، المجلد ٣٩، العدد٢، ٢٠٢٠م
- حسن محمد القرني(دكتور)،جماليات التحليل الثقافي: الثنائيات الضدية في ضادية عمارة بن عقيل،مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية،المجلد٢٦،العدد ٢، ٢٠١٨م
- عبد الفتاح محمد عثمان، مجلة فصول، المجلد ٣، العدد ١، أكتوبر ونوفمبر وديسمبر، ١٩٨٢م
- عبد الصاحب مهدي علي(دكتور)، مفهوم الشعر ولغته، خصائص النص الشعري، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة، المجلد٨، العدد٣، أكتوبر، ٢٠١١م
- علي قاسم الخرابشة(دكتور)، شعرية التضاد في النقد العربي، التأصيل والإجراء، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، العدد١٥، ٢٠٢٢م

- محمد عبد المنعم عبد الحي،البنية الإيقاعية في شعر أبي همام،ديوان مقام المنسرح نموذجا،المجلة العلمية بكلية الآداب،جامعة طنطا،المجلد ١،العدد ٢٦،٢٠١٣م
- محمود عبد الله محمد عطا الله، البنية الرمزية في شعر الدكتور عبد اللطيف عبد الحليم، مجلة كلية اللغة العربية بإتاي البارود،جامعة الأزهر،المجلد٦،العدد ٣٣،٢٠٢٠م
- مصطفى عبدالظاهر محمد محمد، المتوقع واللامتوقع في التكرار في شعر علاء جانب، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الثاني والخمسون، الجزء الثاني، يوليو ٢٠١٩م

ثالثا- الرسائل:

- أمينة خليف محارب القضاة، ثنائية الحياة والموت في كتابات تيسير سبول،رسالة ماجستير،كلية الآداب والعلوم الإنسانية،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة آل البيت،٢٠١٧م
- رضا محمد عبد الله،شعر عبد اللطيف عبد الحليم " أبي همام" دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير،كلية دار العلوم،قسم الدراسات الأدبية،جامعة القاهرة،٢٠١٦م.
- شيماء عباس عزالدين، عوارض التركيب في شعر عبد اللطيف عبد الحليم المكنى بأبي همام،دراسة نحوية دلالية،رسالة ماجستير،كلية دار العلوم،قسم النحو والصرف ،جامعة القاهرة،والعروض،٢٠٢٢م
- صباح فارس أحمد الجحيشي،(الهجر والوصل) في شعر المرأة الأندلسية،رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية،جامعة الموصل،٢٠١٩م
- ضياء أحمد عبد جاسم الموسوي، الثنائيات الضدية في شعر ابن زيدون، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥م

- محمد أحمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٦م.